يطلقان على معنى واحد. ولو أن هذا القول صحيح لوقع الأهل موقع الآل في بعض الاستعمالات العربية، وهو ما لم يرد. وعدم وروده دليل على أن اللام للاستغاثة وليست متجزئة من كلمة آل[1].

ويرى فريق من العلماء أن لام الاستغاثة بدل من الزيادة التي تلحق آخر الكلمة عند الندبة أو التعجب كما في قولك: يا عجباً، وقولك: وافاطماه. فاللام في المستغاث به بدل من الألف التي تلحق آخره عند الندبة أو التعجب. والدليل عند هؤلاء العلماء على صحة ما يقولون: ان لام الاستغاثة لا تجتمع وتلك الزيادة، وفي هذا يقول ابن مالك[2]:

ولاَمُ ما استُغِيثَ عَاقَبتْ أَلِفْ وَمِثْلُهُ آسْمٌ ذو تَعَجُّبٍ أُلِفْ

فقد صرح ابن مالك في قوله هذا بأن لام الاستغاثة والألف اللاحقة بالمنادى المتعجب منه أو المندوب تتعاقبان ولا تجتمعان[3]:

م ـ الندبة:

● تعريفها: هي نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه[4].

الأول: مثل قول الشاعر في رثاء أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه[5]:

وا امـاماً خاض أرجاء الوغى يصرع الشرك بسيفٍ لا يُفل

الثاني: هو المتوجع منه مثل قول الآخر[6]:

---

(١) ابن هشام، أوضح المسالك رقم ٤٥٠ ـ ٤٥١. ابن السراج في الموجز ٥٠ ـ ٥١.
(٢) ابن مالك في الألفية ١٨.
(٣) ابن هشام في شرح قطر الندى ٢٢١ ـ ٢٢٢. وشرح شذور الذهب ١٨٥ ـ ١٨٦.
(٤) ابن مالك في شرح عمدة الحافظ ٢٨٩ «هي عبارة عن نداء ما هو مفقود أو ما هو في حكم المفقود». وسيبويه في الكتاب ٤/٢٢٠: «إن المندوب مدعوّ ولكنه متفجع عليه...». والسيرافي: «الندبة تفجع ونوح من حزْن وغم يلحق النادب على المندوب عند فقده».
(٥) نصر بن مزاحم في وقعة صفين ٣٤٨.
(٦) البغدادي في خزانة الأدب ٦/٤١٤.